من لم يكن معه ثلث لم ينفعه عمله ايمان ثابت ونية صادقة و
عمل مصيب وتلا الآية فانه شرط فيها ثلث شرائط في كون السعي مشكورا
ارادة الآخرة والسعي فيما كلف والايمان الثابت كلا كل واحد من الفريقين
والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو منصوب بقوله نمد هؤلاء بدل
من كلا اي نمد هؤلاء وهؤلاء اي من اراد العاجلة ومن اراد الآخرة
من عطاء ربك من رزقه ومن يتعلق بنمد والعطاء اسم للمعطى اي نزيدهم
من عطائنا ونجعل الآنف منهم مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع
والعاصي جميعا على وجه التفضل وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا
عن عباده وان عصوا انظر بعين الاعتبار كيف فضلنا بعضهم على بعض
في المال والجمال والسعة والكمال وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
روي ان قوما من الاشراف ومن دونهم اجتمعوا بباب عمر رضي الله عنه
فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان فقال سهيل
ابن عمرو وانما اوتينا من قبلنا انهم دعوا ودعينا يعني الى الاسلام
فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة ولئن حسد
تموهم على باب عمر فلما اعد الله لهم في الجنة اكثر لا تجعل مع الله الها
آخر الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا
فتصير جامعا على نفسك الذم والخذلان وقيل مشبوما بالاهانة محروما
عن الاعانة اذ الخذلان ضد النصر والعون دليله قوله ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده حيث
ذكر الخذلان بمقابلة النصر وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به الا تعبدوا

الا اياه ان مفسرة ولا تعبدوا نهي او بان لا تعبدوا وبالوالدين احسانا اي
واحسنوا بالوالدين احسانا او بان تحسنوا بالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا لها ولذا دخلت
النون المؤكدة في الفعل ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن
زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه احدهما فاعل يبلغن وهو في قراءة
حمزة وعلي يبلغان بدل من الف الضمير الراجع الى الوالدين او كلاهما عطف
على احدهما فاعلا او بدلا فلا تقل لهما اف مدني وحفص اف مكي وشامي
اف غيرهم وهو صوت يدل على تضجر فالكسر على اصل التقاء الساكنين
والفتح للتخفيف والتنوين لارادة التنكير اي اتضجر تضجرا وتركه لقصد
التعريف اي اتضجر التضجر المعلوم ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما يتعاطيانه
مما لا يعجبك والنهي والنهر اخوان وقل لهما بدل التأفيف والنهر قولا
كريما جميلا لينا كما يقتضيه حسن الادب او هو ان يقول يا ابتاه يا
اماه ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء ولا باس به في غير وجهه
كما قالت عائشة رضي الله عنها نحلني ابو بكر كذا وفائدة عندك انهما
اذا صارا كلا على ولدهما ولا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه
وذلك اشق عليه فهو مامور بان يستعمل معهما لين الخلق حتى
لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما اف فضلا عما يزيد عليه ولقد
بالغ سبحانه في التوصية بهما حيث افتتحها بان شفع الاحسان
اليهما بتوحيده ثم ضيق الامر في مراعاتهما حتى لم يرخص في ادنى كلمة
تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ومع احوال لا يكاد يصبر الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)